



الوحدة الرابعة

مجال أشغال الخشب الموضوعات

الموضوع الأول:

الحفر على الخشب - الإعداد.

الموضوع الثاني:

الحفر على الخشب - التنفيذ.





الحفر على الخشب - الإعداد

الموضوع الأول



يعتبر الحفر على الخشب من الأعمال الفنية المحببة. وقد ارتبطت الأخشاب بالإنسان منذ القدم، فقد استخدمها لإشعال النار، وبنى بها منزله، وصنع أدواته. ولقد ازدهر فن الحفر على الخشب في العصور الإسلامية المختلفة حتى وصل إلى درجة كبيرة من المهارة والإتقان، ونشاهد ذلك في الآثار الإسلامية المختلفة كالأبواب والنوافذ والمنابر وغيرها من قطع الأثاث، والتي يمكن أن نشاهد نماذج رائعة منها، في المتاحف الإسلامية المنتشرة في العديد من بلدان العالم، أو من خلال الكتب الإسلامية، أو من مواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت).

لاحظ جمال الحفر على الخشب لأحد نماذج الفن الإسلامي، الشكل (١٢٩) وكيف استطاع الفنان المسلم أن يزين الباب بزخارف هندسية ونباتية. كما زين الأطراف بخط كوفي موزق.



الشكل (١٢٩): جزء من باب أحد القصور الإسلامية في مدينة أشبيلية / الأندلس [أسبانيا حالياً].



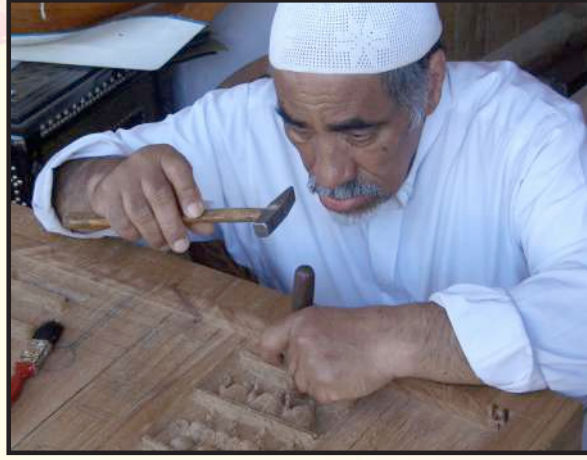
كما أبدع الأجداد في فن الحفر على الخشب، وصنعوا نماذج رائعة ومميزة، البعض منها لازال موجوداً إلى اليوم في بعض مناطق المملكة. استخدم الأجداد أدوات يدوية من صنعهم، قبل أن يتعرفوا على الأدوات الكهربائية الحديثة. كما أن تصاميمهم في الحفر على الخشب كانت مستوحاة من البيئة المحيطة بهم، لذا فإنه لا غرابة أن نجد كثيراً من تلك الوحدات والأشكال المحفورة على الأخشاب، موجودة على خامات أخرى كالنسيج والمعادن، أو في زخرفة الجدران. ويمكننا مشاهدة ما صنعه الأجداد في بعض المناطق التي مازالت تحتفظ ببعض تراث الأجداد كالمنطقتين الجنوبية والشمالية. كما يمكن أن نشاهد بعض الأجداد وهم ينقشون ويحفرون على الأخشاب في المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية).



الشكل (١٣٠): أحد الفنانين الشعبيين وهو يقوم بحفر قطعة من الخشب لصنع الصفحة.

الصفحة، هي آنية خشبية تستخدم في تقديم الطعام، وقد اشتهرت في المنطقة الجنوبية، والأداة التي استخدمها الفنان الشعبي للحفر وتسوية وتشكيل الخشب تعرف باسم "القدوم".





الشكل (١٣١): أحد الفنانين الشعبيين في المهرجان الوطني (الجنادرية) وهو يقوم بحفر لوحة فنية باستخدام الأزميل والمطرقة .

التصاميم المحفورة:

عندما نشاهد التصاميم المحفورة على الأعمال الخشبية، نجد أنها متنوعة ومتعددة . ففي المنتجات الخشبية الإسلامية، نلاحظ أن الزخرفة الإسلامية هي التصميم الأكثر استخداماً، إلى جانب الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، وبعض الأدعية أو الحكم أو الأقوال المأثورة .

نلاحظ الشكل (١٣٢) حشوة خشبية نفذت زخارفه بطريقة الحفر البارز وتشتمل على زخارف نباتية محورة تمثل أوراق نباتية وثمار عنب وزهور متنوعة . وهو جزء من باب خشبي، من القرن ١٥ ميلادي، المتحف الإسلامي تركيا .

وكذلك الشكل (١٣٣) باب خشبي حفرت عليه عبارة (يا مسبب الأسباب)، وقد زينت زخارف نباتية حول العبارة، ووضع داخل عدة إطارات من الخشب، متعددة في مستوياتها . القرن ١٥ ميلادي، المتحف الإسلامي تركيا .

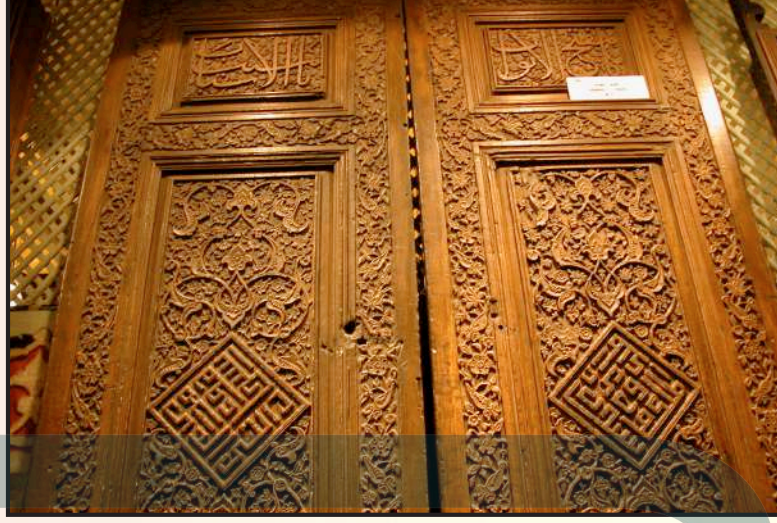


الشكل (١٣٣): الجزء العلوي من الباب الخشبي .



الشكل (١٣٢): حشوة من الخشب نفذت زخارفه بطريقة الحفر البارز .

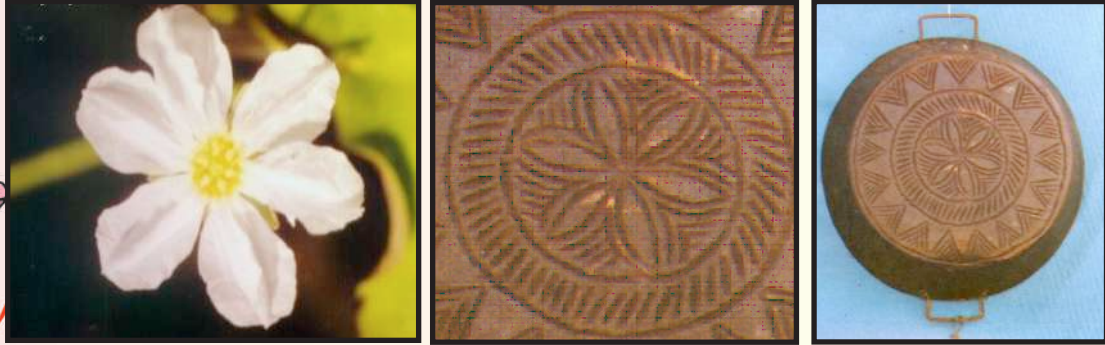




الشكل (١٣٤): شكل كامل للباب الخشبي في القرن ١٥ ميلادي، المتحف الإسلامي تركيا.

ونلاحظ من خلال الشكل (١٣٤) التنوع في الزخارف، ومدى الدقة والمهارة في الحفر. اللوحة الأولى (على اليمين) صحيفة من الخشب، نشاهد في وسطها زخرفة على شكل نجمة أو زهرة سداسية داخل دائرة، تعرف باسم (شراز). تحيط بها شرائط زخرفية وهي على شكل نقش مائل، ثم زخرفت في الحواف بمثلثات أو نجوم تسمى (التنجيم). واللوحة الثانية (في الوسط) تكبير للشكل الزخرفي الذي يشبه الزهرة، وفي اللوحة الثالثة (على اليسار) صورة طبيعية للزهرة.

بينما في المنتجات الخشبية الشعبية، نلاحظ أن هنالك زخارف ذات أشكال مختلفة استخدمها الفنان الشعبي، وهي زخارف نابعة من البيئة المحيطة به. فمثلاً عندما نشاهد تلك الزخارف المحفورة على الأواني الخشبية المعروفة باسم (الصحاف)، نلاحظ أنها تشبه إلى حد كبير شكل الزهرة.



الشكل (١٣٥): التشابه بين زخرفة محفورة على آنية خشبية وزهرة طبيعية

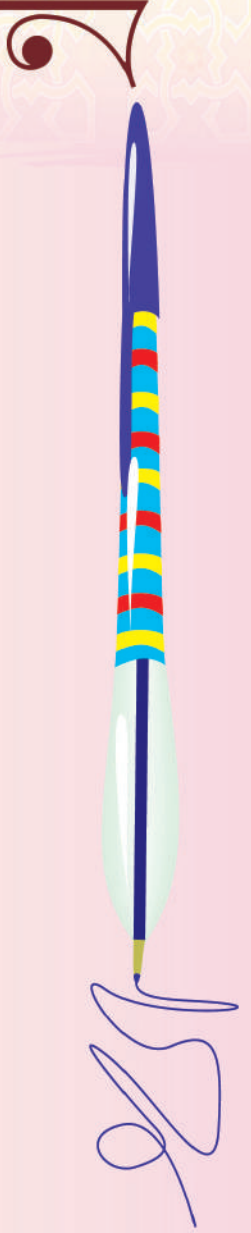


وعلى الرغم من التقدم التقني في مجال الحفر على الخشب، واستخدام أدوات حفر آلية وكهربائية، فإنه مازال استخدام الحفر اليدوي جزءاً مهماً في إنتاج الأعمال الفنية المحفورة. ولنتعرف على ذلك سنقوم بجولة سريعة في إحدى ورش النجارة والخشب، لنتعرف على مراحل الحفر على الخشب.

مراحل إنتاج قطعة من الخشب المحفور المستخدمة في ورش النجارة ومحلات الديكور:
أولاً: يحدد المصمم الشكل الزخرفي المراد حفره على قطعة الخشب، ويقوم بنقله إلى قطعة خشب مناسبة للحفر.



ثانياً: تستخدم أداة كهربائية للحفر، بعد أن يحدد النجار مقدار عمق الحفر، يقوم بحفر الأجزاء التي يرغب أن تكون غائرة.



ثالثاً: يقوم الفنان الحرفي باستخدام الأزميل ومطرقة الحفر، لتحديد الشكل النهائي للحفر، وتهذيب الأجزاء المحفورة لتكون مطابقة للتصميم.



رابعاً: بعد الانتهاء من عمليات التحديد، وعمليات التنعيم والصنفرة، ينتج لنا الشكل النهائي للتصميم، وهو يتضمن أجزاء بارزة وأخرى غائرة.



سنتعرف لاحقاً على أدوات الحفر اللازمة للحفر اليدوي التي استخدمناها سابقاً.



في البداية وعندما نريد عمل تصميم مناسب للحفر على الخشب يجب أن نختار تصاميم بسيطة في أشكالها، كبيرة في مساحتها، ذات خطوط مستقيمة وليست متعرجة، وذلك لكي يسهل علينا حفرها. لذلك فإن قيامنا بالأنشطة التالية تساعدنا نحو إعداد تصميم مناسب للحفر عليه.

نشاط (١)

اختر أحد الوحدات الزخرفية الشعبية، وحاول أن تنقلها إلى ورقة بيضاء، ثم قم بإضافة وحذف أجزاء من ذلك التصميم، لتكون تصميمًا مختلفًا عن التصميم الأصلي.



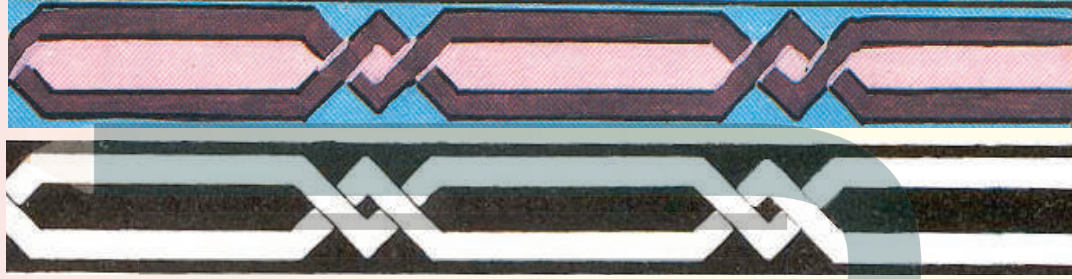
الشكل (١٣٦): مجموعة من الزخارف الشعبية التي كانت تحفر حفرًا غائرًا أو بارزًا على الأواني الخشبية.



نشاط (٢)



ابحث عن زخارف إسلامية هندسية، وقم بنقلها إلى ورقة بيضاء، ثم قم بتحديد المساحات التي تريد حفرها لتكون غائرة باللون الأسود، والمساحات التي تريد أن تتركها بارزة (سطح قطعة الخشب) بلون أبيض. كما في المثال الآتي:



نشاط (٣)



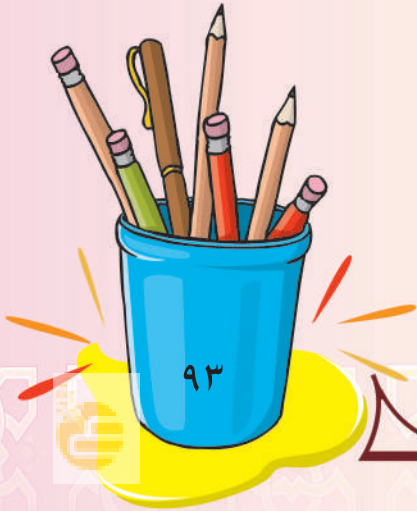
هنالك العديد من الأعمال الفنية المحفورة على الخشب، قم بزيارة إلى أحد المعارض التشكيلية، أو المدرسية والتقط بعض الصور للأعمال الفنية المحفورة على الخشب، ثم حاول أن تصف القيم الجمالية في هذه الأعمال.

الحلوول اون لاين

 hülul online



الشكل (١٣٧): أحد الأعمال الفنية المقدمة في معرض قسم التربية الفنية جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٢٦هـ. لأحد طلاب الدراسات العليا.



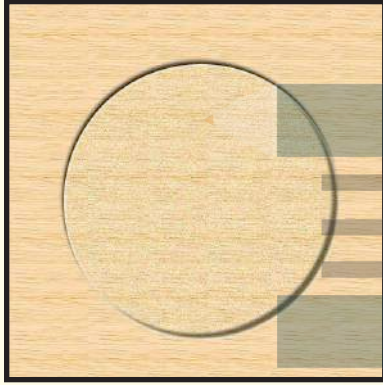


الحفر على الخشب - التنفيذ

الموضوع الثاني



تعرفنا فيما سبق أن هنالك أشكالاً مختلفة للحفر على الخشب، وسنوضحها فيما يلي:



الشكل (١٣٨): الحفر الغائر.

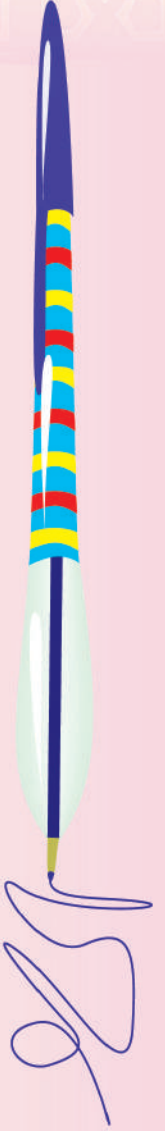
أشكال الحفر على الخشب:

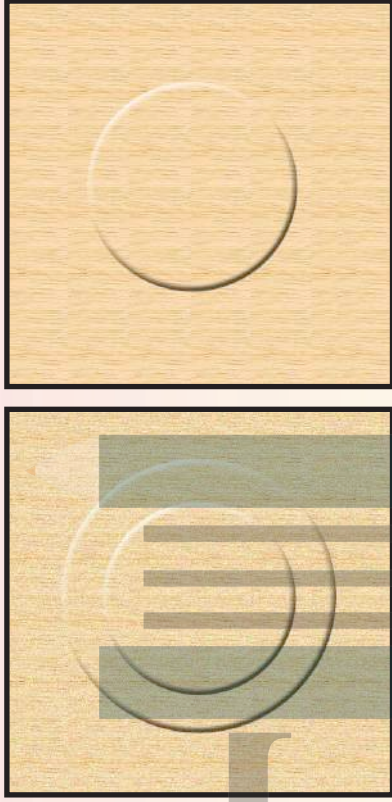
١. **الحفر الغائر:** وسمي بذلك لأن الفنان يقوم بحفر التصميم وإزالته ليكون أدنى من مستوى سطح الخشب. فعلى سبيل المثال، قام الفنان بحفر الشكل الدائري وإزالته، ليكون غائراً عن مستوى سطح الخشب.



الشكل (١٣٩): الحفر البارز.

٢. **الحفر البارز:** وفيه يقوم الفنان بالحفر حول التصميم ليكون بارزاً عن أرضية الخشب، ومن ثم يزيل ما حوله. وعلى عكس المثال السابق، فإن الفنان قام بحفر ما حول الشكل الدائري، لتكون الدائرة بارزة عن سطح الخشب.





٣. الحفر متعدد المستويات: وفيها يقوم الفنان بالجمع بين الحفر البارز والغائر، أي يقوم بعمل عدة مستويات للحفر. فعلى سبيل المثال يقوم الفنان بحفر دائرة صغيرة بشكل بارز، ثم يضيف حولها بالحفر دائرة أخرى أكبر منها. فتظهر عدة مستويات، المستوى الأدنى هو سطح الخشب، ثم تليه الدائرة الكبرى، وأخيراً الدائرة الصغرى والتي يكون سطحها هو سطح الخشب الأصلي (الأول).

الشكل (١٤٠): حفر متعدد المستويات.

الأدوات التي نحتاجها للحفر:

هنالك أدوات خاصة بالحفر على الخشب. ولعل من أهمها الأزميل، والمطرقة. **الأزميل:** هو أداة للحفر، مصنوعة من الحديد الصلب، ومقبضها من الخشب. ولهذه الأزميل أشكال ومقاسات مختلفة ومتعددة، فمنها ما يستخدم للتحديد، ومنها ما يشبه نصف الدائرة، ومنها المائل أو المسنن. ولكل أداة استخدام وتأثير على الخشب أثناء الحفر. كما توجد أشكال وأنواع مختلفة للأزميل وذلك بحسب صناعتها وجودتها، الشكل (١٤١).



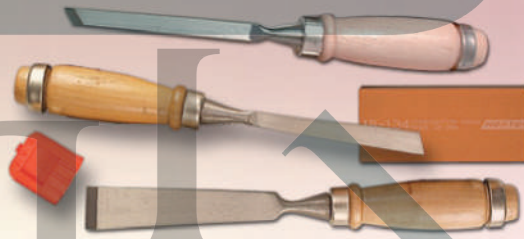


أزاميل في علبة خشبية، للفنانين والممارسين.



مجموعة من الأزاميل المتوفرة في المكتبات.

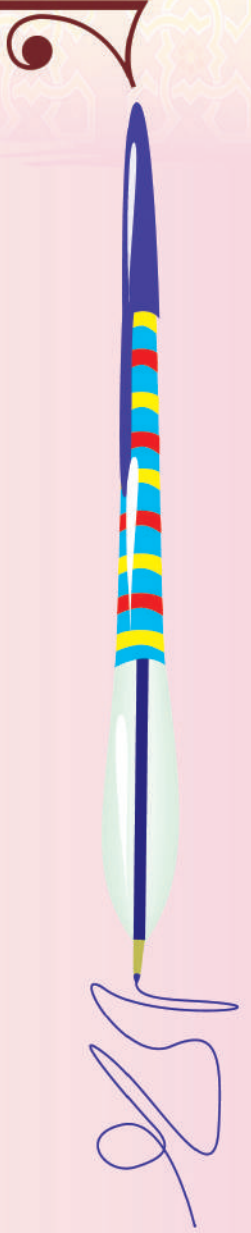
أزاميل بغطاء بلاستيكي للحماية، مع قطعة من الحجر التي تستخدم لسن أدوات الحفر.



الشكل (١٤١): أشكال مختلفة للأزاميل، وجميعها صالحة للحفر، وتختلف أسعارها وفقاً لجودة صنعها.

hulul.online

المطارق: ولها عدة أشكال وأنواع، لكن المطرقة المناسبة للحفر يجب أن تكون خفيفة الوزن، ومقبضها من الخشب، وأن لا تكون من الحديد لأنها قد تكسر الأزاميل الخشبي لذا فمن المناسب اختيار ذات الرأس الخشبي أو البلاستيكي.

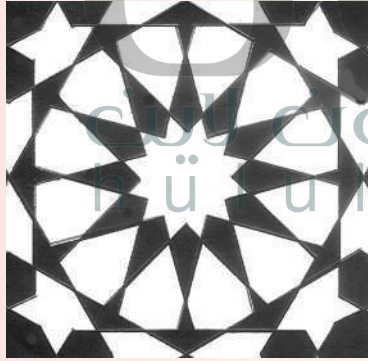




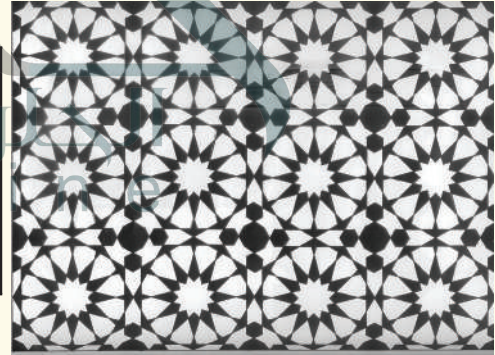
الشكل (١٤٢): مطارق متنوعة ومتعددة ذات رؤوس خشبية مناسبة للحفر.

خطوات تنفيذ الحفر على القطع الخشبية:

شاهدنا في -الدرس السابق- الخطوات التي تتم لحفر الخشب في الورش والمناجر، والآن سنقوم معاً في إنتاج قطعة من الخشب المحفور، وذلك حسب الخطوات التالية: **أولاً:** قد كونا تصميمًا يصلح للحفر في الدرس السابق، أو نختار أحد التصاميم المناسبة، وليكن زخرفة إسلامية هندسية.



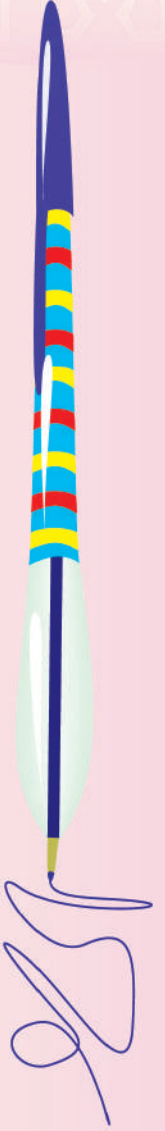
نختار منها
 وحدة واحدة
 فقط. ونكبرها
 على حجم قطعة
 الخشب.



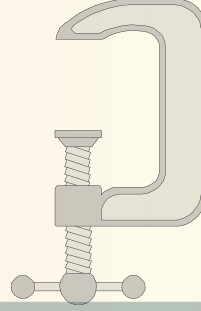
ثانياً: نختار قطعة من الخشب والذي يعرف باسم الأبلكاج ذو الطبقات، ولتكن بمقاس ٢٥ سم X ٢٥ سم. ويفضل أن يكون لون سطح الخشب مختلف عن لون الطبقات الأخرى حتى يسهل الحفر عليه ويظهر جمال خشب.



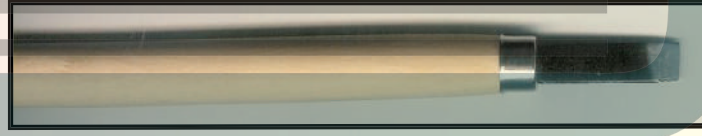
ثالثاً: نقوم بنقل التصميم الذي اخترناه-الزخرفة الهندسية- إلى سطح الخامة التي سينفذ عليها الحفر.



رابعًا: نقوم بتثبيت قطعة الخشب المراد حفرها على الطاولة التي سنعمل عليها، باستخدام (الملزمة).

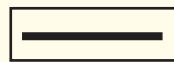


خامسًا: نقوم بتحديد الزخرفة الإسلامية، باستخدام أزميل التحديد، وهو أزميل ذو رأس مستقيم. وذلك على جميع خطوط الزخرفة.



وينبغي الحذر فاستخدام القطع على الخشب يختلف عن استخدامه في الورق

سادسًا: نختار الأزميل المناسب للحفر، فهناك أزميل لإزالة المساحات الكبيرة، وآخر للمساحات الصغيرة، وأزميل للزوايا، وأزميل نصف دائرية. ويمكن أن نتعرف على أثر كل أزميل على الخشب من خلال رؤوسها.



سابعًا: بعد تحديد التصميم، نقوم بتحديد المساحات المراد حفرها، ونقوم باختيار الأداة المناسبة للحفر. ففي التصميم الذي اخترناه سابقاً -الزخرفة الإسلامية الهندسية- حددنا المساحات التي نريد حفرها بعلامة (X).



نلاحظ أننا حددنا مساحات للحفر الغائر، تحيط بها مساحات بارزة (سطح الخشب).

ثامناً: يجب أن نحذر عند استخدام أزاميل الحفر، فهي حادة جداً، لذا فإنه عند الحفر ينبغي أن يكون اتجاه الأزميل مائلاً، وبعيداً عن الزملاء.



تاسعاً: نقوم باستكمال الحفر، وإزالة بقية المساحات التي حددناها سابقاً. ولكي يكون العمل ناجحاً يجب الحفر بهدوء وصبر، فالسرعة والاستعجال قد تؤديان إلى إزالة مساحات من الحفر لم نكن نرغب بإزالتها، وبالتالي يصعب علينا إرجاعها أو تعديلها.



نشاط (١)



قم بتجميع مجموعة صور عن فن الحفر على الخشب في العصور الإسلامية، وخاصةً تلك الموجودة على الأبواب والشبابيك والمنابر . اختر إحدى تلك الصور، وقم بوصفها، وإعطاء موجز عنها، وذلك كما يأتي:

● اسم المنتج الخشبي، العصر الذي صنعت فيه، الزخارف المحفورة عليه (هندسية، نباتية، كتابية)، نوعية الحفر، بارز، أم غائر، أم متعدد المستويات، مدى دقة الفنان المسلم في الحفر، هل التصميم أو الزخرفة المستخدمة في الحفر استخدمت في خامات أخرى كالمباني والمعادن والنسيج .
(يمكنك البحث عن تلك الصور من خلال كتب الفن الإسلامي، أو مواقع الإنترنت، مثل : www.Google.com) .

نشاط (٢)



اختر قطعة من خشب، ولتكن 40×40 سم، مفرغة من الداخل على شكل مربع 30×30 سم، واختر تصميمًا تراه مناسبًا وقم بحفره على الإطار الخشبي والذي سيكون عرضه 10 سم. ليكون لديك إطار خشبي محفور لإحدى الصور الجميلة التي تراها مناسبة.





شاهد الصورة الآتية:



الجلول اون لاين
hulul.online

حاول أن تبتكر تصميماً مستوحى من الزخارف الهندسية والنباتية ومن ثم الحفر عليه.



تقويم الوحدة

ضع / ي علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- ١ (✓) ازدهر فن الحفر على الخشب في العصور الإسلامية المختلفة.
- ٢ (X) لا يدخل الخشب في صناعة الأبواب والمنابر والأدوات المنزلية.
- ٣ (✓) ينفذ الفنان الشعبي فن أشغال الخشب في المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية).
- ٤ الحفر على الخشب يجمع بين الزخرفة الإسلامية والآيات القرآنية والأحاديث النبوية وبعض الأدعية والحكم والأقوال الماثورة. (✓)

ما اشكال الحفر على الخشب؟

البارز

الغائر

متعدد المستويات

عدّد / ي مجموعة من الأدوات التي نحتاجها للحفر على الخشب.

منشار - مطرقة - ازميل - مبرد - سنفرة

